لا حطبة بالهوى حتى استفاد له ۞ طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
فجاءني في قميص الليل مستترا ۞ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له ۞ ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ۞ مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ۞ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم

ومعرطق يسعى الى الندماء ۞ بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم ۞ ملقى على ياقوتة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته ۞ عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه ۞ فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه ۞ يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته ۞ بتلجلج كتلجلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما ۞ غلبت علي سلافة الصهباء

وبعدها قوله

دعني افيق من الخمار الى غد ۞ واحكم بما تختار يا مولاء

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة انه كان حنفيا لان في البيت الاخير كناية لطيفة عن ستحلال استعمال المثلث

خليلي قد طاب الشراب المورد ۞ وقد عدت بعد النسك والموت احمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة ۞ كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ۞ له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها ۞ وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن شدبة الشمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لاشركا بينهما فسمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا شكت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه دفلا دب يحمله ظرفه على بعث الشيء بغير هيئته وسعته قدرته على صفة بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك في جارا بالاهذا الجري وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما لا اغضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركا فيما ملكنا ومتساوون فيما تحتا بيننا وقد بعثنا اليك بما جعلته وان قل استقامالما بعده دائل

حزة

فرقة بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بي فعل المهلب اذ غزا ۞ لم يزدد في بالندى الاغرو
فبعثت بالاموال تر غبني ۞ كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل ۞ البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضافة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقي معه منه شيء وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سر من راى وعبدون الذي يضاف اليه الدير فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الان وكان متنزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ماخوذ من قول عمرو بن مية في صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا ۞ فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان ظاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه بكسر اللوز كل يوم من اول السنة الى اخره برسم الحلوا التي تنفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دنانير في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يومين جاما من حلواء ورغيفا في منديل مختوم تحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور يخبر بي الشريف في الحلوا على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه ~~كافور يخبر بي الشريف~~ وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هي صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهناه قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد ابن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونورد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم

الشريف طباطبا

١٦١